الخط العربي في الكويت
بين النشأة والتطور

دكتور

حمود جلوي فرج

عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

الكويت

الملخص

يعد الخط العربي جزءً مهمًا من التراث الحي للأمة العربية وإليه يرجع الفضل في تماسك العرب ووحدتهم وحفظ تراثهم.

والدراسة التي معنا عكفت على الوقوف على أهم المراحل الزمنية الفاصلة في تاريخ تطور الخط العربي على مر العصور وأهم ما أضافته الجغرافية الكويتية منذ بدء الكتابة الخطية وكيفية نشاة الخط العربي إلى أن بلغ الغاية من الإحكام والجودة ومروراً بتطور هذا الفن (الخط العربي) عبر العصور (الإسلامي – الأموي – العباسي – المملوكي – العثماني) وانتهاًء بنشأته وتطوره في دولة الكويت ومدى عناية الكويتيين وشغفهم به حتى برز هناك العديد من الخطاطين المشهورين مثل يوسف السيد عمر الربيع، ومصطفى بن عيسى بن عبد الله... وغيرهم ممن وقع على عاتقهم مسئولية الحفاظ على الموروث الفني وإحياء حركة الخط العربي من خلال إنشاء معهد تحسين الخطوط العربية والصندوق الوقفي للثقافة والفكر في الكويت.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي – التطور – النشأة – الكويت

دكتور

حمود جلوي فرج

عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

كلية التربية الأساسية، الكويت

hamoodalj7@gmail.com

Abstract:
The Arabic calligraphy is an important part of the living heritage of the Arab nation؛ thanks to the cohesion and unity of the Arabs and the preservation of their heritage.
The current study focuses on identifying the most important milestones in the history of the development of Arabic calligraphy throughout periods and the most important ddition to the Kuwaiti geography from the beginning of a writing and how Arabic calligraphy originated, until it reached the goal of quality and accuracy, and went through evolution This art (Arabic calligraphy) across the ages (Islamic - Umayyad - Abbasid - Mameluke - Ottoman) and ended with its formation and development in the State of Kuwait and the extent of Kuwaiti care and passion for it until there were many famous calligraphers such as Youssef Al- and .... Rabie, Mustafa bin Isa bin Abdullah-Sayyid Omar Al others who have the responsibility to preserve the artistic heritage and revive the Arabic calligraphy movement through the establishment of the institute for the improvement of Arabic Calligraphy and the Endowment Fund for Culture and thought in Kuwa.

Keywords: Arabic Calligraphy, Development, Evolution, Kuwaitt

Hammod Faraj
A faculty member I n the Department of Arabic language and literature
The Puplic Authority for Applied education and Training at the College of Basic Education in Kuwait
hamoodalj7@gmail.com

المقدمة

يعد الخط العربي جزءًا مهمًا من التراث الحي للأمة العربية، ويرتبط بلغتنا وتطورنا الثقافي، ويرجع إليه الفضل في تماسك العرب ووحدتهم وحفظ تراثهم(١).

وإنّ المتمعن لتطور الخط العربي في كافة العصور التاريخية يجد أنه مرّ بمراحل زمنية، كما كان لبعض المناطق الجغرافية أثرها البارز في الوصول به إلى صورته الحالية.

وستعكف الدراسة حول الوقوف على أهم هذه المراحل الزمنية التي كانت نقطا فاصلة في تاريخ تطور الخط العربي على مر العصور، وتبيين أهم ما أضافته الجغرافية الكويتية منذ بداية الكتابة الخطية على تطوّر الخط العربي وجماليته.

والحق أنّ حروف لغتنا العربية لم تصل إلى صورتها الحالية إلا بعد أن مرت بعدة مراحل من التطور عبر الزمن، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من جمال وتنسيق لحروفها، فالنقوش التي وُجدت في أماكن متفرقة من جزيرة العرب وبلاد اليمن، وفي بلاد الهلال الخصيب، تدلّ دلالة واضحة على تقارب اللغات السامية فيها لفظا ومعنى، حيث كان سكانها يتفاهمون فيما بينهم بلا واسطة، كحال العرب الآن رغم تنوع اللهجات الدارجة فيما بينهم(٢).

---

(١) هيئة التحرير(٢٠٠٨): أنواع الخطوط وأسماؤها، الجزائر، **مجلة المجمع الجزائري للغة العربية**، المجلد٣، العدد٨، ديسمبر، ص٢٤٩.

(٢) فتحي علي مخزوم أحجيبه(٢٠١٥): الخط العربي في العصر الجاهلي النشأة والتطور: دراسة تاريخية، ليبيا، **المجلة العلمية لكلية التربية**، كلية التربية، جامعة مصراتة، العدد٤، ديسمبر، ص٢٣٤.

وقد كانت أولى خطوات الكتابة منذ ما ينوف على خمسة وثلاثين ألف سنة، حيث استخدم الإنسان أدوات بسيطة من قطع حجرية حادة أو عيدان خشبية؛ لحفر رسوم معبرة على جدران الكهوف في إسبانيا وفرنسا، والتي عرفت فيما بعد)بالكتابة التصويرية)، وهي أولى مراحل التعبير في المسيرة التطويرية للكتابة لدى الإنسان(١).

وفي جزيرة فيلكا الكويتية كشفت بعثات التنقيب آثارا إغريقية عديدة ومتنوعة فقد عاش الإغريق فيها لنحو قرنين من الزمن ١٠٠-٣٠٠ قبل الميلاد، وأقاموا فيها حياة إغريقية كاملة من مساكن ومعابد وقلعة كبيرة، ولعل ملامح الحياة الإغريقية في جزيرة فيلكا هو ذلك الحجر التاريخي(حجر إيكاروس) الذي عثر عليه الشيخ سالم الحمود الصباح في جدار بيت قديم سنة ١٩٣٧م وهو حجر مصقول وعليه نقش مكون من ثلاثة وأربعين سطرا باللغة اليونانية التي فحواها أنّ الإسكندر الأكبر أرسل بعثة إلى الخليج العربي لاستطلاعه تمهيدا لفتح مدنه، ويبين هذا الحجر أن جزيرة فيلكا كانت تسمى إيكاروس في عهد الإسكندر، وأنها كانت مزدهرة وفيها هيكلان وحدائق للغزلان، وأمّا الكتابة على الحجر فهذا نصها: سوتيس المواطن الإثيني والجنود قدموا هذا إلى زوس سوتر المخلص وإلى بوزيدون وإلى ارتميس المخلصة، ويدلّ هذا الحجر أنّ جزيزة فيلكا كانت تحتلّ مركزا مهما في طريق المراكب المبحرة بين الشمال والجنوب في عهد الإسكندر الأكبر وخلفائه(٢).

---

(١) داود أبو هلال(١٩٩٩): تطور القلم عبر الأزمان، الأردن، **المجلة الثقافية**، العدد٤٧، يوليو، ص٢٧١.

(٢) حروف عربية(٢٠٠٤): **الخط العربي في الكويت**، الكويت، العدد الثالث عشر، تشرين الأول، ص٣٠.

وبذلك ندرك كيف تطورت حروف اللغة العربية بعد مرورها بعدة مراحل متباينة عبر الزمن الغابر إلى ان استقرت وانتظمت على ما هي عليه من جمال وتنسيق للحرف، مرورا أيضا بأماكن متفرقه من جزيرة العرب وبلاد اليمن وبلاد الهلال الخصيب، وقد أفدنا من ذلك كيف كانت اللغات السامية تتقارب في اللفظ والمعنى على نحو ما نحن عليه الآن كعرب نتفاهم فيما بيننا رغم تنوع واختلاف اللهجات.

فضلا عن المكتشف من خلال الآثار الاغريقية في جزيرة فيلكا الكويتية، وما اكتشف فيها من أدوات بدائية من أجل الكتابة)حجر ايكاروس(.

وهذا كله مما يدعم الرأي في أنه كيف كان للكويت دور بارز ومؤثر في قصة تطور خطوات الكتابة؟! على حين أن رائد ملامح هذه الخطوات التطورية بدت بجهد الشيخ/ سالم الحمود الصباح وقصة جدار البيت القديم الذي عثر فيه على الحجر التاريخي عام ١٩٣٧م.

كما ترجع أهمية الخط العربي من كونه يعد منميا للذوق الجمالي، والتعويد على دقة الموازنة وقوة الانتباه، وإذكاء روح التنافس بين التلاميذ ورفع مستواهم في مادة)الخط العربي) على المستوى الخاص والمواد الأخرى بصفة عامة.

أما على مستوى رفع المهارات الضرورية للمعلم فالخط العربي مقوم أساسي من مقومات شخصية المعلم وأي ضعف منها أعني الكتابة الجيدة سينعكس بالسلب على آدائه لمهام وظيفته التربوية.

فضلا عن أن السرعة والوضوح في جمالية الخط العربي ينبغي أن تكون غاية يسعى إليها جل الدارسين والمعلمين وهذا يعد اسمى مراتب وغايات دراستنا للخط العربي وتطوره في الكويت.

وقد انتظم عقد هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث وكلمة في الختام.

ففي المقدمة : أبرزت طريقة السير في الدراسة وأبرز ملامحها وأهمية هذا الموضوع، وأوضحت فيها كيف تطورت حروف لغتنا العربية حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من جمال التنسيق وروعة النقش.

وفي المبحث الأول :)نشأة الخط العربي(وأبرزت فيه مدى انقسام الآراء حول نشاة هذا الفن مفندًا تلكم الآراء تفنيداً يوضح حقيقة هذه الاشكالية بوضوح وجلاء.

وفي المبحث الثاني :)تطور الخط العربي عبر العصور) وأبرزت فيه الظروف المتمايزة لتطور الخط العربي بدءً من عصر صدر الاسلام ومرورا بالأموي والعباسي والمملوكي وانتهاًء بالعصر العثماني والذي بلغ فيه الخط العربي مكانة عالية ثم نشأته وتطوره في دولة الكويت حتى عُدَّ الخط العربي مفخرة للعرب بله المسلمين عامة في ربوع الدنيا.

وجاء المبحث الثالث : (نشأة وتطور الخط العربي في الكويت) مبينا اهتمام الكويتيين بموروثهم الثقافي ومدى عنايتهم الفائقة بهذا الفن، وتفاصيل هذا كله في تضاعيف هذا المبحث وحناياه.

وفي النهاية أرجو أن تكون الدراسة قد قالت شيئا ذا بال في موضوع أراه من أهم الموضوعات الفنية والتى تعالج جانبا مهمًا في تاريخ البناء المكون الفني للثقافة وهو الكتابة)الخط العربي) وأهمية هذا كله في تشكيل وجدان الفن المعماري والموروث الثقافي في دولة الكويت.

وأود الآن أن أختتم هذه الكلمات بعبارة هيجل الشهيرة : إن أصغر عمل متحقق هو أكبر قيمة من أجمل فكرة لم تستطع أن تتجاوز دائرة الامكان، فبقيت مجرد مشروع.

آملا من الله صوابية الرؤية وتقديم الرؤى الثاقبة.

المبحث الأول
نشأة الخط العربي

تعددت الآراء وتباينت عند قدماء المؤرخين في كيفية نشأة الخط العربي، ولم تثبت عند رأي معين، وذلك لأنّ أصل الخط العربي الدقيق وتاريخه المبكر كان وما زال غامضا ومجهولا[1].

ومن هنا نجد أن المؤرخين قدد انقسموا حول نشأة الخط العربي، فذهب فريق إلى أن نشأته كانت إلهية محضة، حيث إنّ الله ﷻ قد أوحى إلى آدم بطريقة الكتابات كلها ثم كتب بها آدم كل الكتب، وبعد زوال طوفان نوح ﷺ أصاب كل قوم كتابهم فكان من نصيب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي، بينما يذهب فريق آخر إلى أنّ الخط العربي اشتق من الخط المسند الذي يعرف باسم (الخط الحميري أو الجنوبي)، وانتقل الخط المسند عن طريق القوافل إلى بلاد الشام، أمّا الفريق الثالث فيرجح أنّ الخط العربي ما هو إلا نتاج تطور عن الخط النبطي، وهذا ما تؤكده النقوش التي ترجع إلى ما قبل الإسلام والقرن الهجري الأول وهذه النقوش نجدها في منطقة(أم الجمال)شرق الأردن، ويعود تاريخها إلى 252 م، وهناك نقش وجد في منطقة حوران إحدى دير الأنباط يعود تاريخه إلى ٨٢٣ م، وهو عبارة عن شاهدة قبر(امرؤ القيس)الملك والشاعر الشهير، ثم

(١) بلال العشوش(٢٠١٨): **توظيف الخط العربي في تصميم شعارات جامعات عربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، جامعة الشرق الأوسط، كلية العمارة والتصميم، ص١٢.

انتقل الخط من حوران إلى الأنبار والحيرة، ومنها عن طريق(دومة الجندل)إلى الحجاز[١]

وهناك من رأى أنّ نبيا من الأنبياء يخطّ فمن وافق خطّه فذاك، والمراد بالنبي هو سيدنا إدريس وبالخطّ هو خطّ الرمل، والمعنى أنّ سيدنا إدريس هو أول من عمل على نشر الكتابة في الذرية؛ لأنه تعلّم من سيدنا آدم، حيث عاش(٣٠٨) سنة، ثم أتى بعد ذلك نوح، وكان يعرف الكتابة، ثم بعد ذلك سيدنا إسماعيل بن إبراهيم؛ لأنه يقال: إنّ الله أنطقه بالعربية المبينة وعمره(٢٤) سنة، ثم سيدنا سليمان بن داود كتب الكتاب لبلقيس ملكة سبأ، وحمله الهدهد[٢].

كما يذهب أبو إسحق كعب بن ماتع وهو من أقدم رواة الحديث، ولقب بكعب الأحبار إلى أن أول من كتب بالعربية هو(آدم) ويذهب ابن عم النبي ﷺ عبد الله بن عباس، والذي لقب بحبر الأمة إلى أنّ أول من كتب بها ووضعها هو إسماعيل بن إبراهيم الخليل، أمّا عروة بن الزبير وهو أحد فقهاء المدينة السبعة فقد رأى أنّ أول من كتب بها قوم من الأوائل أسماؤهم)أبجد هوز وحطي كلمن وسعفص وقرشت)، وكانوا ملوك(مدين) ويذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف بأنّ

---

(١) أحمد الطحان ونشوى نبيل وعمرو محمد(٢٠١٢): توظيف جماليات ودلالات خطي الثلث والديواني في استحداث تصميمات أزياء نسائية تتميز بالأصالة العربية، مصر، المؤتمر العلمي السنوي العربي لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة"**إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي**"، المجلد٣، أبريل، ص١٤١٥.

(٢) ياسر محمد محجوب حمد السيد(٢٠١١): دراسة عن تحسين الخط العربي وأثره في تعزيز القراءة وتنمية القدرات الفنية لتلاميذ مرحلة الأساس، السودان، **مجلة كلية التربية**، مجلد٣، عدد٥، أكتوبر، ص٨٨.

ولادة الخط العربي كانت على يد كلّ من(مرامر بن مرة) و(أسلم بن سعدة) و(عامر بن جدرة) فالأول منهم وضع الصور، والثاني نصب ووصل، والثالث منهم وضع الإعجام، أي أزال عجمته، وهو ما يذهب إليه(الطبري)محمد بن جرير، أمّا(المسعودي)علي بن الحسن فقد نسب نشأة الخط العربي إلى إدريس أب نوح، ويرى(ابن النديم)بأن الخط العربي ولد في العراق، ومنه انتقل إلى الأنبار وانتشر عنها، ويخالفه في ذلك(ابن خلدون) وهو عبد الرحمن أبو زيد من أعلام المؤرخين والمفكرين، إذ يرى أنه ينسب إلى الخط الحميري الشائع في اليمن، ويسمى بالخط المسند[1].

وقد قيل إنّ أول من وضع الخط العربي رجل من طيء، كان له ثمانية أبناء، سمي كل واحد منهم بكلمة، نحو:)أبي، جاد...إلخ)، بيد أنه هنالك رواية أكثر جمعا لحروف العربية تقول: إنّ أول من اخترع وبيّن حروف الخط العربي ستة أشخاص من طسم في جزيرة العرب، كانوا نزولا عند عدنان بن أدد، وكانت أسماؤهم:)أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت)، فوضعوا الكتابة والخط على أسمائهم، فلما وجدوا الألفاظ حروفا ليست من أسمائهم ألحقوها بها وسموها الروادف، وهي:(ث خ ذ، ض غ ظ)، ثم انتقل عنهم إلى الأنبار، واتصل بأهل الجزيرة وفشا في العرب ولم ينتشر كل الانتشار[2].

---

(١) ياسر محمد محجوب حمد السيد(٢٠١١): دراسة عن تحسين الخط العربي وأثره في تعزيز القراءة وتنمية القدرات الفنية لتلاميذ مرحلة الأساس، السودان، **مجلة كلية التربية**، مجلد٣، عدد٥، أكتوبر، ص٨٩.

(٢) إبراهيم الدهون(٢٠١٣): **نشأة الخط العربي: جذور وتأريخ**، السعودية، الجوبة، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، العدد٤١، ص٨.

وتأسيسًا على ما سبق يمكن القول :إنّ التدوين يرجع إلى سيدنا آدم استشهادا بقوله تعالى:{ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُم صَادِقِينَ}[١]{.

ويتجلى من عثور الباحثين على كتابات مدونة بالمسند في مواضع متعددة من جزيرة العرب، ومنها سواحل الخليج العربي، بعض منها قديم وبعض منها قريب من الإسلام–تبين من ذلك– أنّ قلم المسند، كان القلم العربي الأصيل والأول عند العرب، وقد كتب به كل أهل جزيرة العرب، غير أن التبشير بالنصرانية الذي دخل جزيرة العرب، وانتشر في مختلف الأماكن، أدخل معه القلم الإرمي المتأخر، قلم الكنائس الشرقية، وأخذ ينشره بين الناس؛ لأنه كان يكتب به رجال الدين، ولما كان هذا القلم أسهل في الكتابة من المسند، وجد له أشياعا وأتباعا بين من دخل في النصرانية وبين الوثنيين أيضا؛ لسهولته في الكتابة، ومن هذا القلم تولد القلم النبطي المتأخر الذي تفرع منه القلم العربي الذي كتب به أهل الحجاز عند ظهور الإسلام، فصار القلم الرسمي للمسلمين، وكتب به كتبة الوحي وصار هو القلم الرسمي للمسلمين[٢].

---

(١) أحمد الطحان ونشوى نبيل وعمرو محمد(٢٠١٢): توظيف جماليات ودلالات خطي الثلث والديواني في استحداث تصميمات أزياء نسائية تتميز بالأصالة العربية، مصر، المؤتمر العلمي السنوي العربي لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة"**إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي**"، المجلد٣، أبريل، ص١٤١٥.

(٢) جقبوب رضا مالك(٢٠١٦): أصل الخط العربي، الجزائر، **مجلة التراث**، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد٢٤، ديسمبر، ص٥٢-٥٣.

فالعرب كانوا يدونون قبل الإسلام بقلم ظهر في اليمن بصورة خاصة، هو القلم الذي أطلق عليه أهل الأخبار"القلم المسند" أو "قلم حمير"، وهو قلم يباين القلم الذي نكتب به الآن، ثم تبين أنهم صاروا يكتبون بعيد الميلاد بقلم آخر، أسهل وألين في الكتابة من القلم المسند، أخذوه من القلم النبطي المتأخر، وذلك قبيل الإسلام على ما يظهر، كما تبين أن النبط وعرب العراق وعرب بلاد الشام كانوا يكتبون أمورهم بالإرمية وبالنبطية؛ وذلك لشيوع هذين القلمين بين الناس، حتى بين من لم يكن من بني إرم ولا من النبط، كالعبرانيين الذين كتبوا بقلم إرمي إلى جانب القلم العبراني، ولاختلاط العرب الشماليين ببني إرم واحتكاكهم بهم؛ مما جعلهم يتأثرون بهم ثقافيا، فبان هذا الأثر في الكتابات القليلة التي وصلت إلينا مدونة بنبطية متأثرة بالعربية[١].

نستنبط من ذلك أن أصل الخط أخذ من الخط النبطي المأخوذ من الخط الآرامي ثم تطور الخط عبر مدرستين أولهما الكوفية والثانية الحجازية، أما الخط الكوفي فكان يميل إلى اليباس مع القسوة، بينما يمتاز الحجازي بليونته وسهولة كتابته إبان الدعوة الإسلامية[٢].

---

(١) جقبوب رضا مالك(٢٠١٦): أصل الخط العربي، الجزائر، **مجلة التراث**، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد٢٤، ديسمبر، ص٥٢.

(٢) أحمد الطحان ونشوى نبيل وعمرو محمد(٢٠١٢): توظيف جماليات ودلالات خطي الثلث والديواني في استحداث تصميمات أزياء نسائية تتميز بالأصالة العربية، مصر، المؤتمر العلمي السنوي العربي لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة"**إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي**"، المجلد٣، أبريل، ص١٤١٥.

علمًا بأن الخط الذي اقتبسه العرب عن الأنباط عدة أسماء منها: الخط الأنباري، الخط الحيري، الخط المدني والخط المكي[١].

ولم يكن الشكل الأول للخط العربي عند نقطة بدايته التاريخية/ ما قبل الإسلامية معروف الصورة والمعالم البصرية على وجه الدقة واليقين والكمال، إلا ما قدمته بعض المصادر اللغوية والتاريخية العربية من معلومات عامة تفيد بأن عرب ما قبل الإسلام كانوا قد اصطلحوا على تسمية خطهم(الجزم) التي تدل على الشكل اليابس المبسوط[٢].

فالخط العربي لأول الإسلام لم يكن قد بلغ الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوسط؛ لما كان للعرب من البداوة وبعدهم عن الصنائع[٣] وهذا يسلمنا إلى الحديث عن دور الاسلام في تطوير وتهذيب أنساق الخط العربي.

---

(١) هشام إبراهيم عز الدين محمد علي(٢٠١٧): تطبيقات الخط العربي في التصميم الداخلي الحديث، السودان، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد١٨، العدد١، ص٢٥٦.

(٢) إدهام محمد حنش(٢٠٠٧): فقه المصطلح الفني في الخط العربي، الأردن، **دراسات**، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٣٤، العدد٢، ص٢١٥.

(٣) الوليد عباس حسين صالح(٢٠١٦): تطور الخط العربي والزخرفة الإسلامية في الدولة التركية العثمانية في الفترة من عام٨٥٧هـ/١٤٥٣م وحتى عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، **رسالة ماجستير**، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ص٣٢.

المبحث الثاني

تطور الخط العربي عبر العصور

نعلم أن الخط العربي قد مرّ بعدة مراحل أملتها عليه الظروف المتغيرة التي واجهت عناية العرب بالخط في الدرجة الأولى إلى أن كان الوسيلة الأساسية التي حفظ بها القرآن الكريم؛ لذلك فكل ما لحق بالخط من تطوير وتحسين وتجميل كان من منطلق إيضاح وتحقيق قواعد الخط والحروف...ثم استوى الخط بهندسة روحانية(١).

ولم يعد الخط العربي مفخرة للعرب وحدهم، بل للمسلمين عامة، في مشارق الأرض ومغاربها، فقد شكل أحد المظاهر البارزة والرئيسة للحضارة العربية الإسلامية، منذ صيرورتها الأولى وحتى اليوم، فتطور مع تطورها، وله خصائصه ومزاياه التشكيلية والتعبيرية، التي شهدت بدورها تطورا كبيرا، خلال مراحل تطور هذه الحضارة، ولا يزال حتى يومنا هذا، موضع اهتمام وبحث وتجريب(٢).

وقد أشاد ربنا جل وعلى إلى فضيلة الكتابة والخط حيث جعل لهما الميزة والتفرد كما هو منصوص عليه في بداية الوحي حين قال الله تعالى : "اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم(٣)"، فكانت أعظم شاهد

---

(١) زعابي حسين علي الزعابي(٢٠٠٢): الإمكانيات التشكيلية للخط العربي وأثره على اللوحة التعبيرية في فن التصوير الكويتي المعاصر، مصر، **دراسات تربوية واجتماعية**، مجلد٨، عدد٢، أبريل، ص٥.

(٢) محمود عبد الله الرمحي(٢٠١٣): **حروفيات الخط العربي**، السعودية، الجوبة، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، العدد٤١، ص٦.

(٣) سورة العلق: الآية٣.

لجليل قدر الكتابة، وأقسم الله تعالى بما يسطرون، والقسم لا يقع منه سبحانه إلا بشرف ما أبدع فقال تعالى:"ن والقلم وما يسطرون[١]"، ثم بيّن شرفها بأن وصف بها الحفظة الكرام من ملائكته فقال تعالى:"وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين[٢]"، وكانت عناية الرسول ﷺ بالكتابة عظيمة فحرص على تعلم المسلمين لها وجعل فداء أسرى بدر من المشركين أن يعلم كل أسير عشرة من صبيان المسلمين الكتابة، وحث كذلك على تدوين ما ينزل من الآيات والسور الكريمة وكتابة معاملات البيع والشراء والديون والنشاطات الأخرى، ولم لا وقد قال ﷺ:"قيدوا العلم بالكتابة"[٣].

بل إننا لنجد القرآن الكريم يحثّ صراحة على استخدام الكتابة في المعاملات بين الناس وذلك في قوله تعالى يَا أَيهُّا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبوهُ وَلْيَكْتُبْ بيَنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّه فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ[٤].

لقد عني المسلمون بفن الكتابة منذ بداية تاريخهم، حيث سخر الخطاطون كل طاقتهم وملكاتهم من أجل الإبداع بفن الخط وبزخرفته، كان ذلك نابعا من عقيدتهم باعتبار الكتابة الوسيلة التي كتبت فيها الآيات القرآنية الكريمة، فتعاملوا مع الحروف بقدسية وأصبحت هذه الوسيلة مظهرا من مظاهر الجمال نابضا بالحياة، وعدّ الخط العربي من أسمى الفنون الإسلامية، وبالكتابة العربية

---

(١) سورة القلم: الآية١.

(٢) سورة الانفطار: الآية١٠.

(٣) أسامة ناصر النقشبندي(٢٠٠١): تطور الخط العربي في العراق وأثره في مسيرة الخط العربي في العالم، العراق، **المورد**، مجلد٢٩، عدد١، ص٩١.

(٤) سورة البقرة: الآية٢٩٢.

زينت المساجد والأماكن المقدسة والمنشآت الإسلامية بالعبارات الدينية، وبجمل بارزة في التزويق والجمال في مجال الحضارة الفكرية، والخط العربي جميل وجذاب ارتقى مع سلم التطور الحضاري وسائر الفكر الإنساني شكلا وهيئة(١).

ففي بدايات عصر صدر الإسلام لم يكن في قريش من يعرف الكتابة سوى سبعة عشر رجلا، وهي دلالة واضحة لعدم اهتمام العرب بها وتداولها في نطاق ضيق، وعندما جاء الإسلام كان أول أمر إلهي نزل من السماء اقرأ، وما كان رسولنا الكريم إلا أن شجع الكتابة وحث عليها، وما حدث مع أسرى المشركين في معركة بدر ليس إلا دليلا قاطعا على تشجيع العلم عندما حدد حرية الأسير الذي لا مال له بتعليم عشرة من صبيان المسلمين مقابل حريته(٢).

وكان ﷺ يحث المسلمين على تعلم الكتابة، وقد عرف الخط العربي قبل عصر النبوة بقرون، حيث حمله المبشرون بالمسيحية، والتجار في رحلاتهم الكثيرة بين أطراف الجزيرة العربية، وكان يستخدم في كتابة المعلقات في الأسواق الأدبية التي كانت تقام في مواسم خاصة، وأماكن معينة في الجزيرة العربية،

---

(١) محمد الصادق عبد اللطيف(٢٠٠٦): في التاريخ الثقافي التونسي: لمحات من تطور الكتابة والخط في تونس إلى نهاية القرن الخامس الهجري، **أشغال الندوة العلمية لأيام الخط العربي الثانية: فن الخط العربي بين العبارة التشكيلية والمنظومات التواصلية**، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، مايو، ص٩٠.

(٢) فتحي علي مخزوم أحجيبه(٢٠١٥): الخط العربي في العصر الجاهلي النشأة والتطور: دراسة تاريخية، ليبيا، **المجلة العلمية لكلية التربية**، كلية التربية، جامعة مصراتة، العدد٤، ديسمبر، ص٢٣٤.

وحمل الخط أسماء كثيرة حسب أمكنته، والأقوام التي استخدمته فكان منه: الحيري، والأنباري، والحجازي والثمودي، والصفوي، واللحياني(١).

ولعل من أوائل أشكال الخط العربي التي ظهرت أيام الرسول ﷺ الخط المكي والمدني، ثم ظهرت المصاحف الشريفة التي كتبت في عهد عثمان ﷺ وقد كتبت بالخط المدني، وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير(٢).

وقد حررت رسائل الرسول ﷺ بالخط النبطي، وكان هذا الخط عبارة عن حروف متصلة أو منفصلة يقرؤها العربي بسليقته وملكته، ويكتب ويتراسل بها، دون الحاجة إلى تحريك أو إعجام(٣).

وكل هذا وغيره مما يكون قد ندّ عن الخاطر غبان البحث والدرس يشير إلى أنّ ظهور الإسلام كان يعني بداية مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الكتابة تمتاز بالخصوبة والازدهار، فقد كان الدين الجديد في حاجة إلى كُتّاب يدونون آيات الكتاب الكريم، ويكتبون الرسائل التي يبعث بها الرسول صلوات الله وسلامه

---

(١) صابر عبد المنعم محمد عبد النبي وعبد العظيم صبري عبد العظيم(٢٠٠٩): فاعلية استراتيجية مقترحة لتنمية بعض مهارات خطي النسخ والرقعة في ضوء البناء المعرفي للأشكال الهندسية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مصر، **المؤتمر الدولي السابع"التعليم في مطلع الألفية الثالثة الجودة-الإتاحة-التعلم مدى الحياة"**، مجلد١، يوليو، ص٦٥٢.

(٢) الوليد عباس حسين صالح(٢٠١٦): تطور الخط العربي والزخرفة الإسلامية في الدولة التركية العثمانية في الفترة من عام٨٥٧هـ/١٤٥٣م وحتى عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، **رسالة ماجستير**، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ص٣٥.

(٣) ماجدولين النهيبي(٢٠١٦): **رحلة الخط العربي: من التمثيل الحرفي إلى التشكيل الفني، آفاق لغوية: أعمال مهداة إلى الأستاذ إدريس السغروشني**، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المغرب، ص٢٧٦.

عليه إلى شتى بقاع الأرض، يدعو الناس فيها إلى الدخول في دين الله، وقد اتخذ الرسول ﷺ كتابا يكتبون له الوحي في مقدمتهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي، وربما قام عبد الله بن الأرقم بالكتابة عن النبي ﷺ إلى الملوك في بعض الأحيان، وإلى جانب كتاب الوحي والرسائل كان هناك كتاب آخرون بعضهم يكتب للرسول ﷺ حوائجه مثل: معاوية بن أبي سفيان، وسعيد بن العاص، وبعضهم الآخر يختص بالكتابة في شؤون المسلمين، فكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس، وكان عبد الله بن الأرقم والعلاء بن عقبة الحضرمي يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياههم وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء، أما أموال الصدقات فقد اختص بكتابتها الزبير بن العوام وجهم بن الصلت(١).

لقد بدأت الكتابة العربية تنسجم مع متطلبات الدين الإسلامي، عندما طلب الرسول الكريم ﷺ كتابة الآيات التي تنزل عليه بواسطة الوحي جبريل عليه السلام، إلى كتاب الوحي، وكان القرآن الكريم منسوخا آنذاك على جريد النخل والجلود، وعلى ألواح من الحجارة الرقيقة البيضاء وألواح من العظام(٢).

ومن المؤكد أن القرآن الكريم قد لعب دورا أساسيا في تطوير الكتابات العربية، فكانت الحاجة ماسة إلى تسجيل القرآن بدقة؛ مما دفع العرب إلى

---

(١) ياسر محمد محجوب حمد السيد(٢٠١١): دراسة عن تحسين الخط العربي وأثره في تعزيز القراءة وتنمية القدرات الفنية لتلاميذ مرحلة الأساس، السودان، **مجلة كلية التربية**، مجلد٣، عدد٥، أكتوبر، ص٩٠.

(٢) هديل خليل هندم(٢٠١٠): الخط العربي، الأردن، **هدى الإسلام**، مجلد٥٤، عدد٣، آذار، ص١٢٩.

تحسين مخطوطاتهم وتجميلها لكي يكون القرآن جديرا بإرهاصات الوحي وتعاليم الإسلام(١).

وبعد وفاة الرسول ﷺ، طلب أبو بكر ﷺ إلى زيد بن ثابت ﷺ أن يجمع القرآن من هذه الرقاع والمخطوطات المتنوعة، وفي سنة ٦٥١هـ، عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ إلى لجنة برئاسة زيد بن ثابت لكي يجمع المصاحف والمخطوطات المكتوبة لآيات القرآن الكريم، وأن يقارنها بالنصوص الأصلية(٢).

وقد بدأ التدوين القرآني في عهد الخلفاء الراشدين، وكان هذا الخط غير منقط وغير مهجي ولم يكن له علامات لبدايات السور ونهايتها ولا أرقام الآيات الكريمة، وكان لابد أن يتطور هذا الخط فمر بمراحل عدة كوضع النقاط، على الحروف أولا ووضع التشكيل الخفيف والمصطلحات الضبطية ثم تطور الخط وتشعبت أنواعه بعدها على يد خطاطي العصر الأموي وأولهم" قطبة المحرر " الذي استخرج الأرقام الأربعة واشتق بعضها من بعض وكان في عصره أكتب الناس على الأرض العربية، وقد بدأ يدخل من التدوين من خلال الزخرفة وإدخال التزيينات والذهب في الآيات القرآنية(٣)، وقد اخترع عددا من الخطوط،

---

(١) نجوى شلبي(٢٠٠١): **من الفنون الإسلامية: بداية التطور في الكتابة العربية**، مجلد١٩، عدد٨، الجزء الأول، أغسطس، ص١٧٩.

(٢) هديل خليل هندم(٢٠١٠): الخط العربي، الأردن، **هدى الإسلام**، مجلد٥٤، عدد٣، آذار، ص١٣٠.

(٣) أحمد الطحان ونشوى نبيل وعمرو محمد(٢٠١٢): توظيف جماليات ودلالات خطي الثلث والديواني في استحداث تصميمات أزياء نسائية تتميز بالأصالة العربية، مصر، المؤتمر العلمي السنوي العربي لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة"**إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي**"، المجلد٣، أبريل، ص١٤١٥-١٤١٦.

مثل: خط الجليل، وخط الطومار، وخط مختصر الطومار، والخط المحقق، والخط المدور، والخط النرجسي، واخترع خط الحرم الذي نشأ منه خط العهود، وهكذا كان قطبة المحرر أول من بدأ بتحرير الخط وتطويره(١).

وقد أخذ الخطّ العربي في العصر الأموي يسمو ويرتقي ويتحرر من جموده وبدائيته حتى تميز بعدة أمور منها ما يتعلق بالشكل بسبب الاختلاط بالأعاجم، وتقريب الخلفاء الأمويين للخطاطين وتفضيلهم على غيرهم(٢).

وقد تمايز الخطّ العربي في هذا العصر واتسم بطابع الجودة وبخاصة بعد اهتمام الخلفاء الأمويين به، إذ أولوه عناية من خلال تشجيع الخطاطين وإعطائهم قيمة ومكانة في المجتمع والدولة؛ ويرجع سبب هذا الاهتمام هو حاجتهم الماسة إليه سواء أكان في كتابة المصاحف والدواوين والمراسلات أم في الكتابة على العمائر والمساجد والتحف الفنية، والتي من خلالها أبدع الخطاط الأموي، لما اهتم به من مراعاة للمسافات بين الكلمات ووزنها، كما اهتم بترتيب الأسطر بحيث أصبحت جميع الأسطر منتظمة، محافظة على

(١) الوليد عباس حسين صالح(٢٠١٦): تطور الخط العربي والزخرفة الإسلامية في الدولة التركية العثمانية في الفترة من عام٨٥٧هـ/١٤٥٣م وحتى عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، **رسالة ماجستير**، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ص٣٥.

(٢) الوليد عباس حسين صالح(٢٠١٦): تطور الخط العربي والزخرفة الإسلامية في الدولة التركية العثمانية في الفترة من عام٨٥٧هـ/١٤٥٣م وحتى عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، **رسالة ماجستير**، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ص٣٥.

استقامة السطر وعدم التفاوت في الحروف؛ مما يكسبها جمالية في الإيقاع والتناسب في الأبعاد والتناسق في الحروف والكلمات(١).

أما عن هندسة الحروف العربية وتجويدها فهي من آثار الفترة الأولى من العصر العباسي في العراق، وتنتسب إلى رجلين من أهل الشام، أحدهما(الضحاك) وثانيهما(إسحق)، الأول عاش في خلافة السفاح، وينسبون إليه زيادة الافتنان فيما ابتكر قطبة المحرر من أقلام، والثاني عاش في خلافة المنصور حتى أدرك المهدي، وجهد هذين المجودين قد انتهى بالأقلام العربية إلى أن صارت اثني عشر قلما منوعا، وقبل أن ينقضي القرن الثالث الهجري كان)إبراهيم الشجري) قد أخذ عن(إسحق بن حماد) قلمه الجليل وهو أكبر الأقلام التي كان يكتب بها وولّد منه خطين جديدين هما(خط الثلث وخط الثلثين)(٢).

نلحظ من ذلك أن الخط العربي تطور وتعددت أنواعه مع الازدهار الحضاري الذي شهدته الأمة واتساع العلوم والمعارف والتأليف خصوصا في أيام المأمون، وزاد عدد أنواع الخطوط على عشرين نوعا فنبغ الوزير أبو علي محمد بن مقلة، فاستخلص من تلك الأنواع ستة خطوط هي: الثلث، النسخ،

---

(١) هشام إبراهيم عز الدين محمد علي(٢٠١٦): فاعلية تحوير بنية حروف خط الثلث في تعزيز جمالية اللوحة الخطية، **حولية الحرف العربي**، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، العدد٢، ص١٢٨-١٢٩.

(٢) الوليد عباس حسين صالح(٢٠١٦): تطور الخط العربي والزخرفة الإسلامية في الدولة التركية العثمانية في الفترة من عام٨٥٧هـ/١٤٥٣م وحتى عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، **رسالة ماجستير**، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ص٣٦.

التعليق، الريحاني، المحقق، الرقاع[١]، وكان خطه مضرب الأمثال في البهاء والجمال، فجود الخط ووضع موازين الحروف بأبعاد هندسية حتى وصل هذا الفن إلى مرتبة لا تضاهى، واستمر تطور الخط ووضع القواعد له حتى العصر العثماني على يد مصطفى الأرقم الذي سار على نهجه بقية الخطاطين العثمانيين[٢].

وفي القرن السابع الهجري انتهت رئاسة الخط إلى عدد من الخطاطين منهم: ياقوت المستعصمي، وهو من أشهر من جود الخط في ذلك الزمن، وبعد ياقوت واصل الخط العربي تطوره في مصر وتركيا وفارس وسائر المراكز الثقافية في العالم الإسلامي[٣].

كما انتهت رئاسة تجويد وتحسين خط المصاحف إلى مدرستين هما: المدرسة المملوكية في مصر، والمدرسة السلجوقية الأتابكية في شمال الشام والعراق وآسيا الصغرى(ما بين القرنين الخامس والتاسع الهجريين/ الحادي عشر والخامس عشر الميلاديين) فالأولى كتبت معظم مصاحفها بخط الثلث المملوكي، والثانية كتبت مصاحفها بخط النسخ الأتابكي المطور، وقد فاقت

---

(١) أسامة ناصر النقشبندي(٢٠٠١): تطور الخط العربي في العراق وأثره في مسيرة الخط العربي في العالم، العراق، **المورد**، مجلد٢٩، عدد١، ص٩٣.

(٢) أحمد الطحان ونشوى نبيل وعمرو محمد(٢٠١٢): توظيف جماليات ودلالات خطي الثلث والديواني في استحداث تصميمات أزياء نسائية تتميز بالأصالة العربية، مصر، المؤتمر العلمي السنوي العربي لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة"**إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي**"، المجلد٣، أبريل، ص١٤١٥-١٤١٦.

(٣) الزبير مهداد(٢٠١٣): **الخط العربي: رحلة إبداع**، السعودية، الجوبة، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، العدد٤١، ص١٣.

الثانية الأولى في خطوط مصاحفها، وعن هاتين المدرستين أخذت المدرسة العثمانية خطوطهما وطورت فيهما حتى بلغت قمة نضوجهما في التجويد والتحسين(١).

وحين نصل بتطور فن الخط العربي إلى محطة العصر العثماني نجده وقد بلغ القمة والسموق حيث برع في هذا الفن سبعة خطاطين اعتبروا أساتذة الخط العثماني في القرن السادس عشر الميلادي؛ إذ لم تقتصر جهود الخطاطين على تجويد الخطوط المعروفة كالخط النسخي والريحاني والثلث، بل مزجوا بين خطي الثلث والنسخي، واستنبطوا خط الرقعة الذي سرعان ما انتشر في كافة الأنحاء ثم ما لبث الخطاط العثماني أن استعار من الخطاط الصفوي خط ال "نستعليق"(٢).

وبهذا كله وبما عرضناه نجد أن الخط العربي قد تطور تطورا ملحوظا ابان عصر صدر الإسلام وما تلاه من فترات وانتهاء بالعصر العثماني الذي بلغ فيه الخط العربي مبلغا عظيما وصل إلى حد البراعة والتفنن والتجويد، وكان لهذا التطور أثره في تجويد الخط العربي وتطوره في الكويت من عصر إلى عصر.

---

(١) الوليد عباس حسين صالح(٢٠١٦): تطور الخط العربي والزخرفة الإسلامية في الدولة التركية العثمانية في الفترة من عام٨٥٧هـ/١٤٥٣م وحتى عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، **رسالة ماجستير**، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ص٧٧-٧٨.

(٢) أشرف فتحي عبد العزيز(٢٠٠٩): **فنون الأتراك وصناعاتهم الفنية في الدولة العثمانية**، مصر، المظاهر الحضارية المشتركة بين تركيا والعرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس والجمعية العربية التركية للحوار والثقافة، مارس، ص١٤٢-١٤٣.

المبحث الثالث
نشأة وتطور الخط العربي في الكويت

لقد اهتم الكويتيون بالموروث الثقافي وأولوا المخطوطات ونسخها عناية خاصة، وكان من أهل الكويت نساخ عكفوا على أمهات الكتب فنسخوها وحفظوها، ولعل من أقدم المخطوطات المنسوخة "موطأ الإمام مالك" الذي قام بنسخه بخط أنيق مسيعيد بن أحمد بن مساعد بن سالم في جزيرة فيلكا وذلك سنة ١٠٩٤هـ، الموافق لسنة ١٦٨٢م، وقد طبعه مركز البحوث والدراسات الكويتية بالتعاون مع الصندوق الوقفي للثقافة والفكر عام ٢٠٠٠م(١).

وقد وجدنا من النساخ عثمان بن علي بن محمد بن سري القناعي الذي نسخ كتاب التيسير على مذهب الإمام الشافعي- نظم العمر يطي سنة ١٢١٢هـ، والشيخ العالم محمد بن عبد الله بن فارس وهو كثير الإنتاج وذو خط جميل، وقد نسخ ديوان المتنبي في صفر سنة ١٢٦١هـ، وشقيقه الشيخ حمد بن عبد الله بن فارس، الذي نسخ كتاب نيل المآرب شرح دليل الطالب للتغلبي في صفر سنة١٢٨١هـ، وشرح الرحيبة في علم الفرائض لابن حجرالهيتمي المكي سنة١٢٧١هـ، والقاضي الشيخ عبد الله بن محمد العدساني وله إحدى عشرة رسالة نسخها بخطه ما بين ١٢٤٩هـ إلى سنة ١٢٦٨هـ، ومن النساخ الذين اشتهروا بحسن الخط عبد اللطيف بن عبد الرحمن المطوع التميمي الحنبلي، وقد نسخ كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي في ربيع الأول سنة ١٢٦٢هـ، وكتاب نيل المآرب شرح دليل الطالب للشيخ عبد القادر التغلبي في رجب سنة ١٢٦٩هـ، وكان لهذا الكتاب أهمية خاصة عند أهالي

---

(١) حروف عربية(٢٠٠٤): **الخط العربي في الكويت**، الكويت، العدد الثالث عشر، أكتوبر تشرين الأول، ص٣١

الكويت، فقد طبع في المطبعة العامرية بالقاهرة سنة ١٢٨٨هـ، كما أن الناسخ سعود بن محمد الزيد الحنبلي وهو من تلاميذ الشيخ عبد الله خلف الدحيان، قد نسخ منظومة حديقة السرائر في نظم ما جاء من الكبائر لعبد الله بن محمد البيتوشي في رجب سنة ١٣٤٧هـ، وأما الشيخ عبد الله خلفان بن دحيان فقد كان حفيا بالمخطوطات ونسخها واستكمال ما كان ناقصا منها وبخطه النير[١].

ومن الخطاطين الخطاط عمر عاصم الذي انتهى به المطاف إلى دولة الكويت وغرس أولى بذور فن الخط في تربة عطشى إلى ما يرفدها بأحكام الفن كتابة وتجويدا، ومن خطاطي دولة الكويت يوسف السيد عمر الربيع الذي ولد في الكويت سنة ١٩٤٥م، ودرس الخطوط العربية في القاهرة، وتخصص في دراسة الزخرفة العربية، كلية الشريعة بالأزهر الشريف، ويعمل حاليا خطاطا في وزارة التربية والتعليم في دولة الكويت[٢].

وممن برعوا أيضا في غرس بذرة الخط العربي في جيل يوسف السيد عمر الأستاذ/مصطفى بن عيسى بن عبد الله بن نخي)١٩٤٠/ ٢٨ ابريل ٢٠٠٨) خطاط كويتي اشتهر بكتابته للعملة الكويتية، كما قام بالتصاميم الفنية المتعلقة بالخط العربي للديوان الأميري ووزارة الاعلام في الكويت

وقد حظي الجيل المعاصر من الخطاطين الكويتيين بالعلاقات الوثيقة مع الخطاطين في أنحاء كثيرة من العالم، وقد أفادوا من تقنيات الاتصالات الحديثة ويسر المواصلات؛ مما سهل عليهم التواصل بالخطاطين والنقاد وارتياد

---

(١) حروف عربية(٢٠٠٤): **الخط العربي في الكويت**، الكويت، العدد الثالث عشر، أكتوبر تشرين الأول ص٣١

(٢) حروف عربية(٢٠٠٤): **الخط العربي في الكويت**، الكويت، العدد الثالث عشر، تشرين الأول، ص٣٤-٣٥.

المعارض والمتاحف واستزارة ذوي الخبرة إلى بلدهم؛ مما أثر على الوسط الفني، وفسح المجال لبروز جيل جديد من الخطاطين أخذ على عاتقه مسؤولية الحفاظ على الموروث الفني وإحياء حركة الخط في الكويت، ومن خطاطي دولة الكويت المعاصرين: علي عبد الرحمن البداح ووليد عبد الرحمن الفرهود وفريد عبد الرحمن العلي وجاسم محمد معراج ومحمد حسين عبد الله القطان[١].

وقد أجيزت مؤخرا أول خطاطة كويتية الخطاطة سندس مبارك، والتي كانت تدرس عند الخطاط حسام المطر، وهناك العديد من الخطاطين المجازين في الكويت، منهم الخطاط نايف الهزاع، وهناك الخطاطون المقبلون على أخذ الإجازات وهم: جاسر الشمري،، وعبد العزيز الصفران، وفيصل الشطي[٢].

ولفرط وشغف الذائقة الكويتية راح الكويتيون يستحضرون من ذاكرة الزمن فنون أبجديتهم العربية ورموزها، واصطنعوها في كتاباتهم اليومية وسجلاتهم الرسمية وعناوين كتبهم، وأسماء شوارع بلادهم، وصاغوها على شكل يتوازى مع تطور الطباعة وتنوع تقنياتها واستعانوا في ذلك بفنانيهم، وآخرين

(١) حروف عربية(٢٠٠٤): **الخط العربي في الكويت**، الكويت، العدد الثالث عشر، تشرين الأول، ٥٤-٥٥.

(٢) فريد العلي(٢٠١٦): **مدير مركز الكويت للفنون الإسلامية فريد العلي هدفنا..تعزيز الهوية الفنية الإسلامية لدى المجتمع**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الوعي الإسلامي، السنة٥٣، العدد٦٠٧، يناير، ص١٢.

من الدول العربية، فزاوجوا بين مستلزمات التصميم الجرافيكي وولائهم للقاعدة الخطية(١).

وهذا كله مما يعكس لنا الحس الكويتي وذائقته النقدية في تفرس الفنون وعشقها ومدى ملاءمة هذا التفرد في الحس وفقا للقواعد المنظمة لأبجدية العربية ورموزها وتقتنياتها.

ومن نافلة القول أن الكويت قد أولت موضوع العمارة وارتباطها بالموروث الثقافي أهمية كبيرة وزادت على ذلك في رعايتها للقديم من المنشآت ذات الصلة الدينية والعلمية، ولعل من أبرز معالم العمارة في الكويت وأكثرها حظا من الرعاية هي المساجد وذلك لمكانتها الدينية ودورها الفاعل في حفظ الدين وتعليم أحكامه، وتجويد قرآنه وشرح آياته، وتدريس الحديث الشريف، غير أن الخط العربي وفي ظل تحريم التصاوير والمجسمات كان بديلا رئيسا، اقترن بالزخرفة والتذهيب وازدانت به واجهات ومحاريب المساجد والمساجد القديمة هي من أهم الآثار المعمارية في الكويت، وقد بلغ عددها خمسين مسجدا، وتقع المساجد القديمة في مختلف مناطق الكويت ويتراوح تاريخ بنائها ما بين القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن العشرين وأشهرها مسجد الخليفة ومسجد ابن خميس ومسجد السوق الكبير، وبنظرة شاملة على المساجد في الكويت يبدو تنامي الاهتمام الرسمي والشعبي بإدخال عنصر الخط كعامل جمالي وتعليمي ولكن بالمزيد من العناية بقواعد الخط العربي وحسن أدائه(٢).

---

(١) حروف عربية(٢٠٠٤): **الخط العربي في الكويت**، الكويت، العدد الثالث عشر، تشرين الأول، ص٣٨.

(٢) حروف عربية(٢٠٠٤): **الخط العربي في الكويت**، الكويت، العدد الثالث عشر، تشرين الأول، ص٣٨-٣٩.

كما تتجلى جماليات الخط العربي في الفن التشكيلي الكويتي من كونه يعد معطا مرئياً وفنا قائما بذاته إذ يعد أحد المعالم التراثية العامة التي أمدتنا بمنطلقات ومدخلات جديدة لأعمال فنية ذات أسس ومبادئ، كانت بمنزلة عناصر أساسية في بناء التكوينات المعرفية للمحتوى التعليمي في الفن الكويتي المعاصر، ومن ثم إذ يمكن الوقوف على ثماني عمليات فنية تتحكم في المنطق البنائي للخط في الفن الكويتي، وتتبدى ملامح هذه الفنية على النحو التالي[١]:

[١] علاقة الحذف: تنتهي الفاعلية الإدراكية للخط عند حذف جزء منه كمفردة تشكيل، ويتوقف ذلك على شكل الجزء المحذوف، ومن السهل أن نخمّن الأجزاء الناقصة في الحرف وتكملتها؛ ذلك لإدراك هذا الحرف؛ لأنه يحمل هيئات اصطلاحية معروفة.

[٢] علاقة الإضافة: تؤدي الإضافة إلى تعبير الخصائص الإدراكية للحرف، حيث تتغير القوى والمتجهات في اللوحة كوحدة مفردة، ومن ثم يحمل حالة حركية جديدة في ظل الاتزان الجديد للتعبير.

[٣] علاقة التصغير والتكبير: هي واحدة من المتغيرات الإدراكية المؤثرة في فاعلية الحرف وطاقتها الكامنة في اللوحة، وبالرغم من ثبات النظام الإنشائي للوحدة إلا أنّ قدرتها الإدراكية تتأثر بمفهوم الاحتواء في المجال المدرك.

[٤] علاقة التراكب: هو التعبير الذي نطلقه عندما يحمل الحرف وحدة تشكيل مفردة على إخفاء وحدة أخرى تقع خلفها، ومن ثم يحدث تغيير حركي نتيجة

---

(١) زعابي حسين علي الزعابي(٢٠٠٢): **الإمكانيات التشكيلية للخط العربي وأثره على اللوحة التعبيرية في فن التصوير الكويتي المعاصر**، جامعة حلوان، كلية التربية، دراسات تربوية واجتماعية، المجلد٨، العدد٢، أبريل، ص١٤-١٥.

لتغير التأثير الحسي لوضع الحروف كوحدات متراكبة لينتج لنا معادلا إيقاعيا ثالثا يثير إحساسنا بالعمق الفراغي الذي تراكب على الآخر، فيكون أقرب للمدرك من الجزء الذي اختفى جانب منه لتغطي الأجزاء بعضها البعض، وينتج الإدراك للأجزاء في وظيفتها الكاملة في التعبير.

[٥] علاقة التماس: تزداد الحركة الكامنة أو الفاعلة عند نقطة أو خط التماس، وذلك عند تماس حرفين كمفردتين للتشكيل، فينتج تغير في فاعلية كل من الحرفين نتيجة لتغير فاعلية الخلفية في اللوحة، ويكون التماس بين الحرفين إما في نقطة أو جزئي.

[٦] علاقة تغير القيمة الضوئية: يمكن استخدام تباينات القيمة الضوئية في تغير إدراكنا للحروف برغم ثبات خصائصها من حيث الأطوال والمساحة والتكوين وتجانس الألوان؛ مما يزيد الإحساس بقوة الجذب وتباين الألوان ويزيد الإحساس بقوة التركيز.

[٧] علاقة تغير الكثافة: ترتبط الكثافة داخل اللوحة الحروفية بعامل التكرار وعدد الوحدات الداخلة فيها ومتغيراتها فتولد الكثافة حركة إيقاعية حول المحاور وتتجه إلى المركز أو تنبثق من المركز، وتتجه إلى الخارج، كما أنّ تكرار الوحدة بكثافة منتظمة تولد متوالية من السعي الحركي وضربا من الاستواء واللاتمايز للمفردات مشكلا بذلك وحدة"حالة زمنية" في اللوحة التعبيرية.

[٨] علاقة تغير الوضع: إنّ تغير الوضع بالنسبة للإحداثيات الرأسية والأفقية للوحة الحروفية يغيّر من قدرة هذه المفردة وحركتها الداخلية، فحين يوضع الحرف بحيث تنتظم الأشكال الأساسية مع التكوينات الرأسية والأفقية، نجد أن الوحدة التشكيلية تلعب وظيفة واحدة؛ لأنّ الوضع هنا لا يحطم اتزان البنية

الأولية للحرف، وحينما تتعارض العناصر الأساسية للوحدة مع الإحداثيات الرأسية والأفقية، نجد أنّ الوحدة التشكيلية تلعب وظيفة واحدة؛ لأنّ الوضع هنا لا يحطّم اتزان البنية الأولية للحرف، وحينما تتعارض العناصر الأساسية للوحدة مع الإحداثيات الرأسية والأفقية حينئذ يفقد اتزانه، ويصبح له وظيفة تشكيلية ثنائية تتولد من حركة تشكيلية ثنائية تتولد من حركة الوضع الجديد التي التبست به.

وقد تعاقبت على رعاية الخط العربي والاهتمام به في دولة الكويت عدة وزارات ومؤسسات خاصة وأندية وأفراد وأدى ذلك في مجمله إلى نشوء شريحة من الخطاطين والمهتمين والمتاحف العامة والخاصة، والمجاميع الفردية، وإلى نشاط فني امتد إلى خارج البلاد بإسهامات الخطاطين الكويتيين في معارض ومهرجانات ومسابقات محلية ودولية، ومن هذه المؤسسات: معهد تحسين الخطوط العربية، والصندوق الوقفي للثقافة والفكر(١).

ومن خلال ما قدمته الدراسة بحثا وتنقيبا عن جمالية الخط العربي عبر العصور بدءًا من صدر الاسلام وانتهاء بالعصر العثماني ووصولا إلى العصر الحديث وبراعة الدور الكويتي وحرص المؤسسات الثقافية والوزارات المعنية نهض وازدهر فن الخط العربي وترعرع في دولة الكويت، حيث إنّ الخط العربي يتميز بين كثير من الفنون العربية التي عرفتها حضارات العالم؛ بكونه فنا عميقا في أصالته التي شب عليها ونما فيها، وتشعبت عنها ضروبه الرائعة، وإن ما اتسعت له من شعوب وأمم وأمصار اعتنقت الدين الإسلامي

(١) حروف عربية(٢٠٠٤): **الخط العربي في الكويت**، الكويت، العدد الثالث عشر، تشرين الأول، ص٤٠

قد أغنت أشكاله، وطورت أنماطه وعززت من مناهج الأداء في خطه ورسمه(١).

ولعل من أسباب ديمومة الخط العربي، وبقائه أخاذاً وملفتاً للأنظار، مرونته وقابليته للتقنية والمستجدات من دون أن يفقد روحه وعمق جوهره وسر سحره؛ فالخط العربي الذي كان يكتب به على الجلود والرقاع والرق وورق البردي، تطاوع بسلاسة مدهشة مع الورق حين اكتشافه وبدء استخدامه، ناهيك عن طواعيته للاستخدام حرفياً مع الخزفيات والمعادن والخشب والمصنوعات الزجاجية والزخرفة العربية، لا سيما تلك التي تزينت بها القصور والمساجد، ومنازل ذوي الجاه واليسار داخلياً وخارجياً(٢).

(١) بركات محمد مراد(٢٠٠٨): الفلسفة الجمالية لعبقرية الخط العربي، المغرب، **اللسان العربي**، العدد٦١، يونيه، ص٢٢٠.

(٢) محمود عبد الله الرمحي(٢٠١٣): **حروفيات الخط العربي**، السعودية، الجوبة، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، العدد٤١، ص٦.

الخاتمة

يمكن القول بأن العرب على مر العصور قد حفظوا الخط العربي وأولوه جل اهتمامهم، وكانت دولة الكويت منذ القدم موطئ نور في تاريخ الكتابة الخطية، وقد تطور الخط العربي في دولة الكويت في العصر الحديث، وتمت العناية به عناية كبيرة.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الكتابة والبحث في هذا المجال له أهمية بالغة للثقافة والإبداع العربي لتحقيق غايات جمالية خدمة لفن الخط العربي ووفاء له، وما هذه الصفحات الآنفة إلا إشارة بسيطة إلى عظمة هذا الفن، وتنبيها إلى الضرورة الملحة والمستمرة للاحتفاء بالخط والخطاطين وتشجيعهم ورعايتهم في الوطن العالم العربي عامة وفي دولة الكويت خاصة، حيث تهدف ساعية لعدة أمور ترنو إلى تحقيقها وأبرز هذه الأهداف:

[١] رفع مستوى للطلاب وكذا الكتاب والعمل على رفع مستوى المعلمين والذين سيقومون بإعداد طلابهم وتعليمهم في المستقبل القادم والاهتمام بهذه الجزئية اهتماما حثيثًا.

[٢] تنمية وتحسين الدافع للقدرة والمقدرة على الكتابة بخط واضح جميل مع توافر القدر الكافي من السرعة والاتقان.

[٣] الحرصُ على الكتابة بخط جميل والمحاولة المستمرة على التجويد والاتقان هذا بالنسبة للمعلمين لكي يكونوا قدوة صالحة لتلاميذهم في المستقبل ن وهذا من أبرز ما تحرص عليه دولة الكويت وتسعى إليه من وراء الاهتمام بفن الخط العربي.

والله الموفق،،،

المراجع

١- إبراهيم الدهون(٢٠١٣): **نشأة الخط العربي: جذور وتأريخ**، السعودية، الجوبة، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية.

٢- أحمد الطحان ونشوى نبيل وعمرو محمد(٢٠١٢): توظيف جماليات ودلالات خطي الثلث والديواني في استحداث تصميمات أزياء نسائية تتميز بالأصالة العربية، مصر، المؤتمر العلمي السنوي العربي لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة"**إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي**"، المجلد٣، أبريل.

٣- إدهام محمد حنش(٢٠٠٧): فقه المصطلح الفني في الخط العربي، الأردن، دراسات، **العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد٣٤، العدد٢.

٤- أسامة ناصر النقشبندي(٢٠٠١): تطور الخط العربي في العراق وأثره في مسيرة الخط العربي في العالم، العراق، **المورد**، مجلد٢٩، عدد١.

٥- أشرف فتحي عبد العزيز(٢٠٠٩): **فنون الأتراك وصناعاتهم الفنية في الدولة العثمانية**، مصر، المظاهر الحضارية المشتركة بين تركيا والعرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس والجمعية العربية التركية للحوار والثقافة، مارس.

٦- بركات محمد مراد(٢٠٠٨): الفلسفة الجمالية لعبقرية الخط العربي، المغرب، **اللسان العربي**، العدد٦١، يونيه.

٧- بلال العشوش(٢٠١٨): **توظيف الخط العربي في تصميم شعارات جامعات عربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، جامعة الشرق الأوسط، كلية العمارة والتصميم.

٨- جقبوب رضا مالك(٢٠١٦): **أصل الخط العربي**، الجزائر، مجلة التراث، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد٢٤، ديسمبر.

٩- حروف عربية(٢٠٠٤): **الخط العربي في الكويت**، الكويت، العدد الثالث عشر، تشرين الأول.

١٠- داود أبو هلال(١٩٩٩): تطور القلم عبر الأزمان، الأردن، **المجلة الثقافية**، العدد٤٧، يوليو.

١١- الزبير مهداد(٢٠١٣): **الخط العربي: رحلة إبداع**، السعودية، الجوبة، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، العدد٤١.

١٢- زعابي حسين علي الزعابي(٢٠٠٢): الإمكانيات التشكيلية للخط العربي وأثره على اللوحة التعبيرية في فن التصوير الكويتي المعاصر، مصر، **دراسات تربوية واجتماعية**، مجلد٨، عدد٢، أبريل.

١٣- صابر عبد المنعم محمد عبد النبي وعبد العظيم صبري عبد العظيم(٢٠٠٩): فاعلية استراتيجية مقترحة لتنمية بعض مهارات خطي النسخ والرقعة في ضوء البناء المعرفي للأشكال الهندسية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مصر، **المؤتمر الدولي السابع"التعليم في مطلع الألفية الثالثة الجودة-الإتاحة-التعلم مدى الحياة"**، مجلد١، يوليو.

١٤- فتحي علي مخزوم احجيبه(٢٠١٥): الخط العربي في العصر الجاهلي النشأة والتطور: دراسة تاريخية، ليبيا، **المجلة العلمية لكلية التربية**، كلية التربية، جامعة مصراتة، العدد٤، ديسمبر.

١٥- فريد العلي(٢٠١٦): **مدير مركز الكويت للفنون الإسلامية فريد العلي هدفنا..تعزيز الهوية الفنية الإسلامية لدى المجتمع**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الوعي الإسلامي، السنة٥٣، العدد٦٠٧، يناير.

١٦- ماجدولين النهيبي(٢٠١٦): **رحلة الخط العربي: من التمثيل الحرفي إلى التشكيل الفني، آفاق لغوية: أعمال مهداة إلى الأستاذ إدريس السغروشني**، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المغرب.

١٧- محمد الصادق عبد اللطيف(٢٠٠٦): في التاريخ الثقافي التونسي: لمحات من تطور الكتابة والخط في تونس إلى نهاية القرن الخامس الهجري، **أشغال الندوة العلمية لأيام الخط العربي الثانية: فن الخط العربي بين العبارة التشكيلية والمنظومات التواصلية**، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، مايو.

١٨- محمود عبد الله الرمحي(٢٠١٣): **حروفيات الخط العربي**، السعودية، الجوبة، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، العدد٤١.

١٩- نجوى شلبي(٢٠٠١): **من الفنون الإسلامية: بداية التطور في الكتابة العربية**، مجلد١٩، عدد٨، الجزء الأول، أغسطس.

٢٠- هديل خليل هندم(٢٠١٠): الخط العربي، الأردن، **هدى الإسلام**، مجلد٥٤، عدد٣، آذار.

٢١- هشام إبراهيم عز الدين محمد علي(٢٠١٧): تطبيقات الخط العربي في التصميم الداخلي الحديث، السودان، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد١٨، العدد١.

٢٢- هشام إبراهيم عز الدين محمد علي(٢٠١٦): فاعلية تحوير بنية حروف خط الثلث في تعزيز جمالية اللوحة الخطية، **حولية الحرف العربي**، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، العدد٢.

٢٣- هيئة التحرير(٢٠٠٨): أنواع الخطوط وأسماؤها، الجزائر، **مجلة المجمع الجزائري للغة العربية**، المجلد٣، العدد٨، ديسمبر.

٢٤- الوليد عباس حسين صالح(٢٠١٦): تطور الخط العربي والزخرفة الإسلامية في الدولة التركية العثمانية في الفترة من عام٨٥٧هـ/١٤٥٣م وحتى عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، **رسالة ماجستير**، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

٢٥- ياسر محمد محجوب حمد السيد(٢٠١١): دراسة عن تحسين الخط العربي وأثره في تعزيز القراءة وتنمية القدرات الفنية لتلاميذ مرحلة الأساس، السودان، **مجلة كلية التربية**، مجلد٣، عدد٥، أكتوبر.